وفاة الزعيم الكوري الشمالي والسلطة تنتقل فوراً إلى نجله

طوارئ في اليابان وكوريا الجنوبية.. واشنطن تراقب الوضع عن كثب

كوريون شماليون يبكون رئيسهم الراحل... أ.ف.ب

أعلنت وسائل الإعلام الرسمية الكورية الشمالية الاثنين أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ-ايل، الذي يعاني منذ سنوات وضعا صحيا متدهورا، توفي السبت، وتم تعيين نجله كيم جونغ-اون خلفًا له. وأفادت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية بأن الزعيم الكوري الشمالي، البالغ من العمر ٦٩ عاما، "توفي نتيجة إرهاق فكري وجسدي كبير" السبت الماضي عند الساعة ٠٨:٣٠ (الجمعة عند الساعة ٢٣:٣٠ تغ)

□ سيول / أ. ف. ب - وكالات

وأضافت الوكالة ان كيم، الذي سبق أن أصيب بجلطة دماغية عام ٢٠٠٨ حدّت من قدرته على الحركة بشكل كبير، توفي جراء "احتشاء حاد لعضل القلب وأزمة قلبية" ألمّت به داخل قطاره خلال إحدى تنقلاته الميدانية، مشيرة إلى أن تشريحًا لجثته حصل الأحد.

وتم تعيين ابنه كيم جونغ-أون المولود عام ١٩٨٣ أو ١٩٨٤ خلفًا له كرئيس للسلالة الحاكمة الشيوعية الوحيدة في التاريخ، وفق الوكالة الرسمية الكورية الشمالية، التي دعت الكوريين الشماليين إلى مبايعة زعيمهم الجديد.

وتابعت الوكالة أن "على جميع أعضاء حزب (العمال) والعسكريين والعموم الوفاء في اتباع سلطة الرفيق كيم جونغ-أون وحماية وتعزيز الجبهة الموحدة للحزب والجيش والعموم".

وتم تحديد ٢٨ كانون الأول/ديسمبر موعدًا لتشييعه في بيونغ يانغ. وأعلنت السلطات الكورية الشمالية الحداد من ١٧ إلى ٢٩ كانون الأول/ديسمبر. وفي سيول، وضعت الحكومة الكورية الجنوبية في حال طوارئ إثر الإعلان عن وفاة كيم جونغ-ايل، إذ إن البلدين لا يزالان عمليًا في حالة نزاع مسلح منذ الهدنة الموقتة الموقعة عقب انتهاء حرب الكوريتين (١٩٥٠-١٩٥٣).

الخليفة الكبير

وصفت كوريا الشمالية رسميًا كيم جونغ-أون، النجل الأصغر لزعيمها الراحل كيم جونغ ايل، بـ"الخليفة الكبير" لوالده، الذي توفي السبت، وأعلنت عن وفاته وسائل إعلام النظام الستاليني الاثنين.

وقالت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية إنه "في طليعة الثورة الكورية يوجد حاليًا كيم جونغ-أون، الخليفة الكبير للقضية الثورية للزوتشيه والزعيم المميز لحزبنا وجيشنا وشعبنا"، مستخدمة في ذلك المصطلحات التقليدية للدعاية السياسية للنظام.

وزوتشيه أو جوتشيه هو الاسم الذي يطلق على العقيدة الرسمية للنظام الستاليني، والتي وضعها مؤسس الجمهورية الشعبية لكوريا الديموقراطية كيم ايل-سونغ والد كيم جونغ-أيل، وهي عقيدة تجمع بين الشيوعية والاكتفاء الذاتي.

وأضافت الوكالة ان "زعامة كيم جونغ-أون هي الضمانة الأكيدة لنا كي نضمن بقاء القضية الثورية للزوتشيه للأجيال المقبلة، القضية التي أسسها كيم أيل سونغ، وقادها إلى النصر كيم جونغ-ايل".

وكيم جونغ أيل، الملقب في بلاده بـ"الزعيم الكبير"، حكم بلاده بقبضة من حديد منذ ١٩٩٤، وقد توفي السبت عن ٦٩ عامًا بأزمة قلبية، بحسب ما أعلنت وسائل الإعلام الرسمية الاثنين.

وتم تحديد ٢٨ كانون الأول/ديسمبر موعدًا لتشييعه في بيونغ يانغ. وأعلنت السلطات الكورية الشمالية الحداد من ١٧ إلى ٢٩ كانون الأول/ديسمبر.

وأضافت الوكالة "على كل أفراد الحزب (حزب العمال الحاكم) والجيش والشعب أن يخضعوا بكل أمانة لسلطة الرفيق كيم جونغ-أون، وأن يسعوا بحزم إلى حماية وتعزيز وحدة الحزب والجيش والشعب".

يكرّس إعلان كيم جونغ-أون خلفًا لوالده مبدأ السلالة الحاكمة الشيوعية الوحيدة في التاريخ، وقد تدرّج هذا الشاب، الذي يقلّ عمره عن ٣٠ عامًا، خلال السنوات الفائتة في السلطة، وتسلم أعلى المراتب العسكرية والسياسية.

البيت الأبيض "يراقب عن كثب" الوضع

وأعلن البيت الأبيض مساء الأحد أن الولايات المتحدة تراقب "عن كثب" الوضع إثر وفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ-ايل، مشيرًا إلى رغبة واشنطن في "استقرار" شبه الجزيرة الكورية.

وأكد المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني في بيان مقتضب "إننا نراقب عن كثب المعلومات الواردة حول وفاة كيم جونغ-ايل. تم إعلام الرئيس (باراك أوباما) بما حصل، ونحن على اتصال وثيق بحلفائنا في كوريا الجنوبية واليابان. لا نزال عند التزامنا باستقرار شبه الجزيرة الكورية وبالحرية والأمن لحلفائنا".

من جانبه، أشار مسؤول رفيع في الخارجية الأميركية، طلب عدم الكشف عن اسمه، إلى أنه تم إعلام وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بوفاة كيم، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

اليابان تدعو إلى اجتماع أمني طارئ

وعبّرت الحكومة اليابانية الاثنين عن تعازيها لبيونغ يانغ إثر الإعلان عن وفاة كيم جونغ-ايل زعيم كوريا الشمالية، البلد الذي لم تقم طوكيو علاقات دبلوماسية معه أبدًا. وقال المتحدث باسم الحكومة اليابانية أوسامو فوجيمارو خلال مؤتمر صحافي إن "الحكومة تعرب عن تعازيها بعد الإعلان المفاجئ عن وفاة رئيس لجنة الدفاع الوطني لكوريا الشمالية كيم جونغ إيل".

وأضاف إن "الحكومة اليابانية تأمل في ألا تكون لهذا الوضع انعكاسات سلبية على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية".

وكان رئيس الوزراء الياباني يوشيهيكو نودا قد ألغى خطابًا، كان من المقرر أن يلقيه ظهر الاثنين في طوكيو، وسارع إلى الاجتماع مع وزرائه الرئيسيين داخل مكتبه فور الإعلان عن وفاة زعيم كوريا الشمالية.

وقال للصحافيين "تلقيت النبأ، وأعطيت توجيهاتي بالتحقق منه". وأضاف انه أمر بتعزيز العمليات الاستخبارية حول كوريا الشمالية، وبالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة والصين وكوريا الجنوبية والاستعداد لأي طارئ.

من جانبه أعلن وزير الدفاع الياباني ياسيو أيشيكاوا عن عدم رصد أي تحرك مشبوه من جانب الجيش الكوري الشمالي.

وقال عقب اجتماع أمني "طلبت (من القادة العسكريين) جمع معلومات والبقاء متيقظين"، مضيفًا "لم يتم إبلاغي بأي أمر غير اعتيادي".

ولا تقيم اليابان، التي احتلت شبه الجزيرة الكورية خلال النصف الأول من القرن العشرين، أي علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية، التي تعتبرها طوكيو تهديدًا لها.

الصين تقدم "تعازيها الحارة"

وقدمت الصين، إحدى حليفات كوريا الشمالية القلائل، الاثنين "تعازيها الحارة" بوفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل. وقال الناطق باسم الخارجية الصينية ليو وايمين "لقد صدمنا بنبأ وفاة الرفيق رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ونقدم تعازينا الحارة للشعب الكوري الشمالي".

وقد تزايد النفوذ الاقتصادي الصيني في كوريا الشمالية، التي يشهد اقتصادها انهيارًا بعدما أوقفت كوريا الجنوبية والدول الغربية مساعداتها لهذه الدولة الشيوعية في مواجهة التهديد النووي الكوري الشمالي.

وكان كيم جونغ ايل قد قام في ٢٠١٠ و٢٠١١ بزيارات عدة إلى الصين، التي تعتبر الحليف الأقرب وأبرز مانح للمساعدات إلى بيونغ يانغ.

وكان نظام بيونغ يانغ مترددًا حتى الآن في إطلاق إصلاح خوفًا من تلاشي قبضته على الشعب.

وارتفع التبادل التجاري بين كوريا الشمالية والصين بنسبة ٣٢٪ في السنة الماضية، ليبلغ ٢,٤ مليار يورو.

كيم جونغ ايل

الرئيس الروسي يقدم تعازيه

■ اعلن ناطق باسم الكرملين ان روسيا، احدى الدول القليلة التي ابقت على علاقات دبلوماسية واقتصادية مع كوريا الشمالية، قدمت الاثنين تعازيها بوفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس ان "البرقية ستنشر على موقع الكرملين".

ميدفيديف

وقدم الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف تعازيه الى كيم جونغ اون النجل الاصغر للزعيم الكوري الشمالي الذي اختير لخلافته كما افادت من جهتها وكالة ايتار تاس.

ووجه مدفيديف ايضا برقية الى الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ-باك لكي يتمنى له عيدا سعيدا مع بلوغه عامه السبعين مؤكدا انه يثمن "مساهمته في تعزيز العلاقات الروسية-الكورية" كما افادت وكالة انترفاكس. وفي نهاية اب/اغسطس قام الزعيم الكوري الشمالي بزيارة الى روسيا واجتمع مع الرئيس مدفيديف خلال قمة في سيبيريا تمحورت حول الطاقة والمساعدة الغذائية لكوريا الشمالية. كما زار كيم جونغ ايل روسيا في ٢٠٠١ و ٢٠٠٢.

باريس تأمل حصول الشعب الكوري الشمالي "على حريته"

■ عبر وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه الاثنين عن امله ان "يتمكن الشعب الكوري الشمالي في احد الايام من الحصول على حريته" وذلك بعد وفاة الزعيم كيم جونغ ايل الذي كان يحكم البلاد بيد من حديد منذ ١٩٩٤. وقال الان جوبيه على هامش مؤتمر صحافي في بوردو (جنوب-غرب) ان "رحيل رجل لم يكن ابدا امرا مفرحا لكن معاناة شعب تسبب لي الحزن، وهذا هو المهم"، موضحا ان السلطات الفرنسية ستكون "متيقظة جدا ازاء عواقب هذه الخلافة". وقال الوزير الفرنسي ان كوريا الشمالية "نظام منغلق تماما، احد اخر الانظمة (الشيوعية) في العالم" وتملك السلاح النووي وبالتالي "لذلك نحن متيقظون". واضاف جوبيه "هناك عملية حوار مع كوريا الشمالية تشهد تقلبات، يجب مواصلة هذا الحوار مع الصين والمشاركين الاخرين لكي تتخلى كوريا الشمالية عن السلاح النووي". وقد توفي كيم جونغ ايل السبت اثر اصابته بازمة قلبية وتولى نجله كيم جونغ اون خلافته، كما اعلنت وسائل الاعلام الرسمية الاثنين.

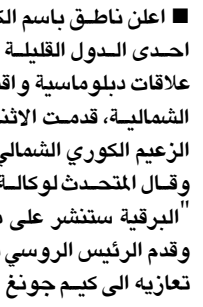
جوبيه

كيم جونغ أون الزعيم الجديد الذي يلفه الغموض

■ كيم جونغ أون أصغر أبناء الزعيم الكوري الشمالي الراحل كيم جونغ ايل، والذي تم إعلانه رسميًا الاثنين خلفًا لوالده على رأس أول نظام شيوعي وراثي في العالم يملك سلاحًا ذريًا، هو رجل لا يعرف عنه الكثير، ولم يسمح بتسرّب أي تفاصيل عن شخصيته أو نواياه.

والاثنين، أعلن عن تولي هذا الشاب، الذي لم يكن أحد يعرف صورته كراشد، القيادة خلفًا لوالده بعيد دقائق من إعلان وفاة "الزعيم الغالي".

وقالت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية إن "كل أعضاء الحزب (العمال) والعسكريين والشعب يجب أن يخضعوا بكل أمانة لسلطة الرفيق كيم جونغ أون، وأن يسعوا بحزم إلى حماية وتعزيز وحدة حزبنا وجيشنا وشعبنا".

إلا أن بقية العالم لا يعرف سوى القليل عن أصغر أبناء كيم جونغ أيل.

ولم تنشر صور كيم جونغ أون سوى في أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ للمرة الأولى، وهو يقف إلى جانب والده مع عدد من الشخصيات الكبيرة.

والصورة الوحيدة له، التي كانت معروفة من قبل، تعود إلى عشر سنوات قبل ذلك.

ورأى المحللون في نشر الصورة في العام الماضي دليلا على تسارع وتيرة عملية انتقال السلطة، بعدما تم تعيين جونغ أون في مناصب عليا في حزب العمال الشيوعي الحاكم في مناسبة مؤتمر استثنائي للحزب.

وبرغم صغر سنه عيّن أيضًا برتبة جنرال بأربع نجوم. وحياة جونغ أون محاطة بالغموض والسرية.

وحسب أجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية، فإن الشاب الذي يرجّح أنه ولد في العام ١٩٨٣ هو ابن الزعيم الكوري الشمالي من زوجته الثالثة، وهي راقصة يابانية الأصل، تدعى كو يونغ هي، ويعتقد أنها قضت بسرطان الثدي في العام ٢٠٠٤.

وقد تلقى دروسه في سويسرا، حيث أصبح من هواة رياضة كرة السلة. وفي نظام قائم على عبادة الشخصية، لم تتأخر آلة الدعاية في تحضير أغان أو ملصقات تحمل اسم "الشاب الجنرال".

ووصف كنجي فوجيموتو الطاهي الياباني السابق المتخصص في السوشي لدى كيم جونغ أيل، في مذكراته جونغ أون، بأنه "صورة طبق الأصل عن والده بوجهه وشكل جسمه وشخصيته".

وليست هناك معلومات حول شخصيته، لكن الخبراء يعتقدون بوجود قواسم مشتركة عديدة بينه وبين والده.

وقال شيونغ سيونغ-شانغ الخبير في شؤون كوريا الشمالية في معهد سيجونغ لوكالة فرانس برس في السنة الماضية إن "جونغ أون معروف بأن لديه القدرة على أن يصبح زعيمًا قويًا وقاسيًا".

وحسب تقارير إعلامية، فإن كيم جونغ أون من هواة كرة السلة حين كان في المدرسة في سويسرا، حيث يقول أصدقاء له ومعلمون إنه كان ولدًا خجولاً يحبّ رياضة التزلج وإنه كان معجبًا بالممثل جان كلود فاندام.

وأفادت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية أنه دخل بعد عودته إلى بيونغ يانغ إلى جامعة كيم إيل سونغ العسكرية، وتخرج منها في العام ٢٠٠٧.

وفي مقال نشره أخيرًا قال شيونغ إنه منذ صيف ٢٠٠٩ تنقل التقارير الرسمية إلى كيم جونغ أيل عبر ابنه كيم جونغ أون.

وكتب "نتيجة لذلك واعتبارًا من صيف ٢٠١٠ أصبح كيم جونغ أون يمارس نفوذًا، باستثناء ما يتعلق بالسياسة الخارجية، لا سيما في قضايا الدولة، على مستوى مماثل لنفوذ كيم جونغ أيل".

وأضاف ان "تحضير الخلافة السريع لمصلحة كيم جونغ أون له علاقة بواقع أن صحة والده كيم جونغ أيل غير مستقرة".

وقال رئيس جهاز الاستخبارات الكوري الجنوبي ون سي هون في حزيران/يونيو إن تدهور صحة كيم جونغ أيل يدفعه إلى تسريع التحضيرات لانتقال السلطة، حيث إن الابن أصبح يتولى دورا متزايدا في صنع السياسة، ويرافق والده في رحلاته.

وكانت وسائل الإعلام الكورية الجنوبية أول من أشار إلى احتمال تعيين كيم جونغ أون في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩.

واعتبر حينها بعض المحللين الابن الثاني للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ شول الأوفر حظا لتولي الخلافة. لكن فوجيموتو قال في مذكراته إن كيم كان يعتبر جونغ شول غير مؤهل لتولي القيادة بسبب رقة مشاعره.

ويبدو أن الابن الأكبر جونغ نام بدد فرصه في احتمال تولي القيادة بعدما تم ترحيله من اليابان عام ٢٠٠١ بتهمة محاولة الدخول بجواز سفر مزور.

جونغ اون

كيم جونغ أيل الذي حكم بقبضة من حديد

■ حكم كيم جونغ أيل، الذي أعلن عن وفاته امس عن ٦٩ عامًا، كوريا الشمالية بقبضة من حديد منذ ١٩٩٤، وترك لخلفه ابنه الأصغر كيم جونغ أون اقتصادًا يحتضر في بلد شهد مجاعة مميتة ونقصًا متكررًا في المواد الغذائية.

واستخدم كيم جونغ ايل، الذي اعتلت صحته في السنوات الأخيرة، الدعاية والمبالغة في عبادة الشخص وولاء الجيش المطلق له ومعسكرات العمل، للبقاء في السلطة، كما فعل والده قبله.

وقد نظر بسخرية إلى الذين تكهنوا بانهيار نظامه مع زوال المساعدة السوفياتية في بداية تسعينات القرن الماضي. ومع نهاية ذلك العقد، أدت مجاعة في كوريا الشمالية إلى وفاة ما يصل إلى مليون شخص.

غير أن كيم جونغ ايل ظل مع ذلك "الزعيم الغالي"، وواصل برنامجه لصنع أسلحة نووية، وأجرى في هذا السياق تجربتين في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦ وأيار/مايو ٢٠٠٩. وتشهد كوريا الشمالية نقصا حادا مزمنا في الغذاء. ويقول صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونسيف) إن ثلث أطفال البلد يعانون سوء التغذية.

وتعرّض كيم جونغ ايل إلى جلطة في الدماغ في آب/أغسطس ٢٠٠٨. كما عانى مشاكل في الكلى والسكري وارتفاع الضغط.

وحسب محللين، فإن أكثر ما كان يثير القلق خلال آخر سنوات عهده هو أن قراراته أضحت غير متزنة، كما حدث لدى إطلاق قواته طوربيدا في آذار/مارس ٢٠١٠ على طراد كوري جنوبي، ما أدى إلى مقتل ٤٦ من بحارتها، وكلف البلاد عقوبات إضافية.

وبرغم ما خلص إليه تحقيق دولي، فإن كوريا الشمالية نفت أي مسؤولية لها عن الهجوم.

ويرى المحللون أن هذه الأفعال هي نتاج الآثار الجانبية للجلطة، التي تعرّض لها الزعيم الكوري الشمالي، الأمر الذي دفعه إلى أن يسعى بأي ثمن إلى تنصيب نجله الأصغر خليفة له.

وفي حزيران/يونيو ٢٠١٠، حذر مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي اي ايه) في حينه ليون بانيتا، الذي أصبح اليوم وزيرًا للدفاع، من أن العالم يدخل "مرحلة خطرة"، لأن كيم جونغ ايل يريد أن يثبت جدارة نجله أمام العسكريين من خلال القيام بأعمال تنطوي على خطورة.

وكان الوضع الصحي للزعيم الكوري الشمالي يعتبر من أسرار الدولة، وكذلك سيرته الذاتية، التي أضحت أقرب إلى الأسطورة.